

## إشكالية ترجمة المصطلح اللساني بين النظر والممارسة

## The problematic of Translating the Linguistic Term Between Theory and Practice

لامية شايب<sup>1</sup> / أ.د. وردة مسيلي<sup>2</sup>  
lamia chaib<sup>1</sup> / ouarda mecili<sup>2</sup>

مخبر الدراسات التراثية منتوري قسنطينة.

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله (الجزائر)

Abdelhafid Boulasouf University Center, Mila (Algeria)

[l.chaib@centre-univ-mila.dz](mailto:l.chaib@centre-univ-mila.dz)<sup>1</sup> / [mecili38@gmail.com](mailto:mecili38@gmail.com)<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2024/09/02

تاريخ القبول: 2024/04/17

تاريخ الإرسال: 2024/03/21

## ملخص البحث

يُعدّ المصطلح اللساني قضية من قضايا الدرس اللساني إذ لا يقطع علم من العلوم أشواطاً من البحث بمنأى عن مصطلحاته، فهي قضية معرفية ثم قضية وضع واستعمال، ولأن الحاجة إلى مواكبة البحث اللساني الأجنبي تقتضي ترجمة المصطلحات اللسانية إلى جانب الدرس اللساني ككل، وحرّيّ بمتّرم المصطلح اللساني أن يتجاوز عقبات الترجمة المصطلحية ويتجنب مزالقها وذلك بالوقوف على قاعدة نظرية صلبة وأرضية تطبيقية عملية مرنة في آن وهو صميم الإشكالية وكنها، إذ يترتب عنه شيء من التعقيد وبحث في كيفية النهوض بواقع هذه الترجمة تنظيراً وعملاً، فالبحت عن حلول لهذه الإشكالية مسألة لها حجمها لدى الباحث والمشتغل على شأن الترجمة. وترجمة المصطلح اللساني خاصة إلى حد اعتبار ترجمة المصطلحات هي ترجمة الدرس اللساني برومته، وكذا فإنها أي ترجمة المصطلح اللساني تحتاج شمولية في الاطلاع ونجاعة في الممارسة والتوظيف والاستعمال، فما يؤلّد هذه الإشكالية المعرفية هو ما يساعد على حلها، إذ هي أبعد من مجرد نقل مصطلح من لغة أصل إلى لغة هدف، بل تمتد لتشمل اعتبار الترجمة فعل قراءة وبحث نظرًا ثم أداء وكفاءة عملاً. الكلمات المفتاحية: ترجمة، المصطلح اللساني، النظر، الممارسة، اللغة الأصل، اللغة الهدف، المصطلح الأجنبي، الاشتقاق، النحت، التعريب، الاقتراض.

\* لامية شايب: [l.chaib@centre-univ-mila.dz](mailto:l.chaib@centre-univ-mila.dz)

**Abstract :**

The linguistic term represents a significant issue in linguistic studies. Without a clear terminology, no scientific discipline can advance its research. That includes realms of knowledge and terminology establishment and usage. To keep pace with the global linguistic research, the translation and the study of linguistic terms becomes essential. Translators have to deal with terminological translation and steering of its common pitfalls focusing on a robust theoretical foundation with a flexible approach to practical application. This challenge makes way to enhance translation in terms of theory and practice. Researchers consider that terminological translation helps to comprehend an entire linguistic study. The factors that contribute to this issue help to find its resolution. More than a translation, it is the act of interpretive reading and theoretical research, as well as a display of practical skill and proficiency.

**Keywords:** Translation, Linguistic Term, Practice , Source Language, Target Language, Foreign Term, Derivation ,sculpture, Arabization, borrowing

**1 . مقدمة**

تتصدر إشكالية ترجمة المصطلح اللساني العديد من إشكاليات الدرس اللساني، باعتبار المحولة المعرفية التي يحملها المصطلح في أي علم من العلوم كما أن الإجماع على مصطلح واحد عند جلّ الباحثين هو ما يتطلّع إليه المترجم في كل مصطلح يتعرض له بالترجمة، إذ نجد ما يُعمل عليه في التنظير لم يأت بأقصى ما يطمح إليه ممارسة حين تنشط هذه الأخيرة مزاحة نسبيا عن التصورات النظرية الخاصة بها هذا إن لم تخرج بممارسات تنأى عن هدف الاصطلاح وهو التواضع والاتفاق لاسيما وأن هذا التواضع هو خارج أحادية اللغة فهو في خضم عملية الترجمة محاولة إنزال مفهوم المصطلح الأجنبي الآتي من اللغة الأصل الأجنبية تحت لواء اللغة العربية الهدف.

**2. المصطلح والترجمة والمصطلح اللساني المترجم:**

ارتبط المصطلح في معناه الاصطلاحي بالاتفاق والتفاهم والتواضع على مسميات الأشياء، وإن كان في جذره اللغوي مستمداً من "ص ل ح" وهو الصلاح ضد الفساد، فإن الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي يشير

بشكل دقيق إلى إمكانية صلاح لفظ ما لذلك المعنى دون غيره وذلك موافق لما قاله الجاحظ عن مفهوم المصطلحات "تخير تلك الألفاظ لتلك المعاني"<sup>1</sup>.

وتنتفع العلوم على مفاهيمها بمفتاح الاصطلاح مما جعل المصطلحات مفاتيح العلوم، وحاملة الخطوط العريضة لما هيأتها العلمية ومضامينها المعرفية، ويظل الاستعمال العلمي الخاضع للتقنية العلمية أثناء التسمية والاصطلاح المنجد الفعلي الذي ينتشل المضمون العلمي الكثيف من مجرد ركام معرفي وزخم معلوماتي إلى نظام يختزل الفائدة والإفادة أو يتدرج في طرحها بدءاً بلفظة تركز داخلها المضمون وتجمع بحذر كثافة المفهوم فيصغ ذلك العلم بصيغة العلمية من خلالها.

واستطاعت العربية من خلال الترجمة مسابقة البحث اللساني الأجنبي أو استدعاء المعرفة اللسانية الأجنبية إلى رحاب الدرس العربي، وفي ظل اعتماد اللسانيات شأنها شأن غيرها من العلوم على المصطلحات كمكافئات لمختزلات دلالية ومفاهيم خاصة بدرسها. فإن المصطلح اللساني المترجم بهذا هو صميم واقع الدرس اللساني وهو الصلة الوثيقة بين الأصل والفرع من جهة والنظر والعمل من ناحية أخرى. وترداد أهمية الترجمة على عكس ما يظهر حين توليها مهمة ذات صبغة علمية مرتبطة بتلقي المعرفة ونقلها كما هو الأمر مع المصطلح اللساني، ولا يخرجها هذا الدور كونها وسيطا وليست غاية من حمل الأعباء التي يفرضها ميدان الترجمة ومواجهة ما تواجهه هذه العملية الثقيلة من صعوبات سواء من الخلفية النظرية واختلافات الوافد عن المستقبل أو في العمل التطبيقي والاشتغال على إخراج مصطلح دقيق المفهوم أصيل الدلالة.

وإذا عمدنا إلى الحديث عن الترجمة فلنا أن نعود "إلى ما قاله المترجمون سابقا من وجود نوعين من الترجمة المشروعة الترجمة، الجامعية (أو الترجمة كوسيلة تربوية) والترجمة الأدبية (أو الترجمة كغاية باعتبارها عملا جماليا في حد ذاته"<sup>2</sup>.

ولأن الترجمة اللسانية وتحديدًا ترجمة المصطلح اللساني هي ترجمة جامعية، إذا سلمنا بالتصنيف السابق الذكر إذ هي مطوقة بعلمين لغويين: اللسانيات وعلم المصطلح، مقيدة بمجال ومهمة علميين تما يوهم الباحث بتخلصها من كثير من عراقيل الترجمة الأدبية وتجاوزها لمسائل من شأن هذه الأخيرة خلقها أو مواجهتها.

وكثيرا ما تقتزن الترجمة العلمية بالتعريب والاقتراس وقد يبدو أنها يساهمان في مرونة ترجمة المصطلح اللساني وفي نقل اللغة العلمية بقيمتها الأصلية، غير أن هذا يخلق إشكالا من زاوية أخرى لعله ما يمكن التعبير عنه بخلق اللاتوازن بين النظر والممارسة أي اختلال التوازن بين قيمة المصطلح من حيث كونه لفظة ذات حمولة معرفية نظراً وصوغه العلمي تحت لواء لغة هدف لا تفتقر للثراء اللغوي ولا تنقصها القوة العلمية.

3. المشارب المعرفية النظرية في ترجمة المصطلح اللساني، "خلفية واجبة وقاعدة مقتضاة":

إن السعي إلى ترجمة المصطلح اللساني يتطلب مرحلة سابقة عن وضع المصطلح داخل لغة غير لغته، فالعملية أكبر من مجرد نقل يقوم على قواعد آلية إذ هناك استناد على معرفة نظرية تتطافر فيه مجموعة من الإشكاليات ذات الخلفيات التصورية، فترجمة المصطلح اللساني بدقة علمية يركز على شقين لعل أولهما فهم المصطلح داخل لغته بالنظر إلى كل مشاريعه الصرفية والدلالية والصوتية وغير ذلك في جانبها النظري، وثانيهما تتبع هذا المصطلح في اللغة الهدف بما يلائم وصفية العلم الذي ينشط داخله المصطلح اللساني ألا وهو اللسانيات وإمكانية معيارية المصطلح، فهذا التوخي توخي اختيار المصطلح والتأسيس له وكل الاشتغال الذي يسبق وضعه يشكل قاعدة يقتضيهما البحث العلمي السليم، لأن ما دون ذلك يُخرج المصطلح من كونه مصطلحا مترجما نحت ترجمته منحى دقيقا فيه إلى مجرد توصيف المصطلحات الأجنبية أو سرد للكلمات، فعملية الترجمة هنا لا تعني وضع لفظ مناسب مقابل لفظ أجنبي، "وإنما وضع اللفظ المناسب إزاء المفهوم المناسب، لأن شروط وضع المصطلح ثلاثة - المعرفة بالعلم ومعرفة اللغة العربية ثم الإبداع<sup>3</sup>، ومنه فإن ترجمة المصطلح اللساني يحملنا إلى رؤية اللغة من حيث كونها تتضمن مستويين تماما كما ينظر إليها يلمسليف "مستوى التعبير ومستوى المحتوى"<sup>4</sup>، إذ لا يعني كون المصطلح مفردة مستقلة أنه بعيد عن كونه مكونا تركيبيا حاملا لدلالة تقتضي نسقا وتتبع لغويا وتشكيلا عاما كليا حتى وإن لم يظهر بشكل صوري إلا أنه مفهوم افتراضا من خلال صياغته التي تذكر بمدى قدرة المفردة المضبوطة على حمل شحنة معرفية لمعطيات علم ما أو أجزاء منه، إذن فالمصطلح اللساني أجنبيا أو مترجما هو لفظة ذات أوشاج، ولا يمكن اعتبارها مبتورة عن خلفيات نعود إليها كلما حاولنا ترجمة المصطلح إذا كان أجنبيا أو دراسته إذا كان مترجما، ولأن عملية وضعه لم تكن بسيطة فلا سبيل للانفكاك من هذا التعقيد في ترجمته، وهو شبيه بما تحدث عنه عبد المالك مرتاض في مراحل ولادة المصطلح<sup>5</sup> إذ يجعل الحس الدلالي بخلفية المفاهيم التي تحيط بالمصطلح لدى واضعه خطوة أولى في تلك المراحل، ومنه فعملية ترجمة المصطلح تستحضر جهودا شبيهة بجهود عملية الوضع. وكأن ما يكابده واضعه لا بد أن يعود ليظهر مجددا ولو بشكل نسبي عند مترجمه، ولأن عملية الوضع في أساسها لم تكن مجرد تسمية لتواكبها عملية الترجمة فلا تكون مجرد النقل الحرفي الآلي.

#### 4. ضرورة تجانس عمومية التنظير وخصوصية التقنية العملية في ترجمة المصطلح اللساني:

يستمد المصطلح اللساني تسميته من إضافة نعت اللساني إلى المصطلح وهو يحيل بهذا إلى تقييد دلالاته بمحاولة مفاهيمية خاصة بمجال معرفي خاص، لكن العلاقة ليست تقييدية كما يبدو بقدر ما هي تصنيفية تضع المفهوم في قالب التجسيدي المناسب، وعند الحديث عن المصطلح اللساني المترجم تحديدا فإننا نحدث تقاطعا بين الترجمة والمصطلح اللساني بل وبين علم المصطلح واللسانيات والترجمة، لكن هذا التقاطع ثلاثي الأبعاد لا يعني إخراجا ماديا لهاته العلوم يضطر الباحث فيه إلى الوقوع في دوامة من التنظيرات والبقاء في منطقة الاشتغال على التعريفات والمفاهيم والعلاقات بين المفاهيم اللسانية ومصطلحاتها وبينها وبين الترجمة المتخصصة

وغير ذلك بل هو اشتغال على المصطلح اللساني المترجم بوصفه مشهدا تطبيقيا متجانسا مع كل التنظيرات العلمية التي جاء المصطلح اللساني ولیدا لها أو لنفترض بطريقة عكسية أن يكون هو ذاته ضاماً لها بوصفه أي المصطلح اللساني مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالاً علمية<sup>6</sup>، وبين التطبيق العملي الذي يدمج الدرس الأجنبي بما يوافقه في الدراسة العربية وهنا لنا أن نقول إن المصطلح اللساني المترجم المحكوم بنجاحه هو مصطلح تجاوز أخطر المنعطفات في طريق النقل الترجمي كاضطراب دلالة المصطلح وأزمة التعدد المصطلحي وإبقاء المصطلح الأجنبي بقيمة أعلى من النظر العربي وكل ما من شأنه أن يكسو مشهد التجانس بالصباية ولا يخرج المصطلحات المترجمة من كونها مجرد مسميات مستحدثة لا يجزم بنجاحها ودقتها، ولا يتم هذا التجانس بين النظر والعمل إلا بمهارة الاستخدام: استخدام كم المعرفة في صنع كيف اصطلاح مملوس الفائدة واستعمال علمي يسرع من بقاء عملية الاستقبال المعرفي ككل ويتصدى للفوضى العامة التي يعج بها واقع الدرس اللساني العربي.

إن طبيعة البحث في المصطلح اللساني المترجم تقتضي إطاراً واسعاً من البحث العلمي نظراً، وضلاعة بعلوم اللسان واللسانيات الأجنبية معاً، وهذا ينعكس بصفة تلقائية على الاتجاه التطبيقي الذي يقابل ذلك، فالاهتمام بالأسس المعرفية لعلوم اللسان واللسانيات ليست دراسة للمصطلح اللساني لكن الحديث عنه آلية إجرائية تقتضيها تلك الأخيرة، ومنه يمكن أن نتفق حول إلزامية العودة إلى المصطلحات على رأس كل فرع من هذا العلم، وما يحدث التجانس وبشكل الحلقة المفقودة التي تكمل سلسلة البحث اللساني الأنجع نظراً وعملاً في مسألة المصطلح اللساني المترجم هو توظيف المصطلح، وهو المقصود بالاستخدام وليس الكشف عنه وعن مفاهيمه فحسب وهو عين نجاعة البحث والاصطلاح وكذا نجاعة الترجمة و هو المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي مقابلة لا تعيق توظيفه السليم داخل الدرس العربي، إنه بهذا أمر معقد لأن ترجمته كثيراً ما تخلق جمود الاستعمال وتجعل المصطلح عاجزاً عن تعويض تقديم المفاهيم في كل مرة مما يخلط بين مرحلة الفهم واسترسال البحث ومرحلة الشرح ويبقي الدارس والمدرس في عودة دائمة إلى اللغة الأصل رغم النقل الشكلي إلى اللغة الهدف لأن هضم المصطلح العربي للمفهوم الأجنبي ومن ثمة لا يكون دون تجانس خصوصية تطبيقه مع محمولاته النظرية، وهذا ما يحقق دور الترجمة الحق أو لنقل مفهومها بالدرجة الأولى حسب تعريف ماريان لودير في قوله تتمثل فعل الترجمة بإيجاز في فهم نص معين وإعادة التعبير عنه ثانياً بلغة مغايرة<sup>7</sup>، إذن فالمصطلح اللساني المترجم يبدأ من فهم المصطلح الأجنبي وينتهي بإعادة التعبير عنه بالعربي مروراً بكل مراحل الفهم وإعادة التعبير، أي ولأنه اختزال مفاهيمي فهو فهم كل ما يندرج تحته المصطلح الأجنبي وإعادة التعبير عنه في اللغة الهدف بمخترل دلالي قابل للتوظيف وفق ذلك.

##### 5. دور التراث المصطلحي في خلق استقبال مفيد للمصطلحات الأجنبية

يساعد النظر في التراث المصطلحي وفي طرائق وضع المصطلح قديما على استقبال المصطلح الوافد من الأجنبية استقبالا مفيدا، فإمكانية الاستعانة به من شأنها أن تذلل إشكالية المصطلح اللساني بتجاوز مجرد الترجمة الحرفية إلى ترجمة تقوم على أرضية مزودة بآليات أصلية تجعلها تنزع إلى الموضوعية وتغني عملية النقل غنى معرفيا كالذي يبدو عليه المصطلح الأصل والجو العام الناشئ داخله.

#### أ- نجاعة آلية الاشتقاق في ترجمة المصطلح اللساني:

عندما نتحدث عن التراث المصطلحي في العربية وآليات وضعه فإننا نشير بصفة تلقائية إلى اشتقاقية هذه اللغة ودور الاشتقاق بوصفه آلية لصيقة بها في صنع المصطلح العربي في القديم ومن ثمة قدرته على إصابة المعنى الدقيق للمصطلح الأجنبي الوافد حديثا، لأن الاشتقاق يقلص من إمكانية هروب بعض دقائق المفاهيم وجزئيات الضيعة إذ كما هو معروف أن كل إضافة إلى الجذر اللغوي تتبعه إضافة لمعنى وهذه فائدة الاشتقاق المرجوة باعتباره "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية... ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة".<sup>8</sup>

ولذا فإن عملية ترجمة المصطلح اللساني تحتاج إعادة نظر في آلية الاشتقاق كأول ما ينظر إليه لأنها توصف بالية النمو والتكثير وتفجير طاقات العربية في استيعاب المفاهيم وهي لا شك تجعل من عملية وضع المصطلح المقابل للأصل عملية مرنة ومطواعة، إن الاشتقاق حسب ما تدعو إليه الحاجة هو مزية العربية من حيث قدرتها على انتزاع مفهوم من بنينه وتوفير صيغة أصيلة بديلة عن الأصلية وهنا تصبح ترجمة المصطلح اللساني من السهولة والقوة العملية بحال يتوخى من الدقة الشيء الكثير وينشد الجودة بتجنب خلط الدلالات بين المفاهيم المتشابهة مع بعض الزيادات أو التغيرات تبعا لما بين الجذر اللغوي ومعناه والزيادات اللاحقة به ومعانيها.

كما وأن عملية الاشتقاق عملية ولادة لأنه بإمكاننا مواصلة الاشتقاق فقد أجاز بعض المجتهدين في القديم الدوام على الاشتقاق لكي تظل العربية تنمو بالمصطلحات كأي علي الفارسي وابن جني وغيرها ممن يفتح أعيننا على اللجوء إلى الاستنباد بإمكانية دوام الاشتقاق في عملية الترجمة لكي يتسنى للمصطلح الوافد أن يؤخذ في اللغة الهدف كمأخذه في لغته الأصل وهذا مساعد في تحقيق الغاية المرجوة باعتبار أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب<sup>9</sup>. وهنا التقاء بقاء للاشتقاق الدائم الولاد مع أصل من الأصول النحوية وهو القياس.

وبذلك نجد أن دور التراث المصطلحي الناجع لا يكمن في إيهام الدارس بمصطلحات قديمة وزعم مساواتها دلاليا مع المصطلح الأجنبي أثناء عملية الترجمة تقلبها لطريقها واستنبادا بليدا بالتراث إذ أن ذلك يخلط التصور العربي القديم بالتصور الأجنبي، بل إن الاستفادة المثلى من التراث الاصطلاحي هي الاستفادة صرفية إن صح التعبير، واستفادة من حيث طرائق الوضع وحسن التعامل مع الصيغ والأوزان تعامل الأوائل

الذي يساعد في حصر المفهوم بدقة داخل الصيغة اللفظية الدالة عليه بشيء شبيه بدقة الاشتغال المعجمي، وهذا مختلف عما أشار محمود السعران "إلى ضرورة الابتعاد عنه حين دعا إلى الابتعاد عن المصطلحات التراثية حتى لا يتوهم الدارس بغير المراد حين فضل السعران وضع المصطلح الأجنبي جنب المترجم دوماً كي لا يتوهم الباحث أن المصطلح التراثي مقابلاً للمصطلح الأوروبي ويوقعه في بلبلة تفسد مسار بحثه وهدفه من الأساس.<sup>10</sup>

### ب- الإفادة الرشيدة من آلية النحت وترجمة مختصرات المصطلح اللساني:

تعرف العربية رغم قدرتها على الاختصار ومزية الإيجاز فيها بقلة المختصرات أو انعدامها أحياناً مقارنة باللغات الأجنبية، وهذا ليس تحقيقاً لنقصية فيها، بل لعل دورها في استعمال المعاني وعدم إهمال أي جزء من اللفظ تخلص به العبارة إلى المفهوم الدقيق هو ما أعاق أو ثبط الاختزالية فيها.

وبما أن النحت في الاصطلاح هو أن تعتمد إلى كلمتين أو جملة فتتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة<sup>11</sup>، فقد يساعد كآلية توليد في ترجمة المصطلح اللساني، إذ يخلق بنية معجمية تستقبل الدلالة الجديدة الوافدة من اللغة الأصل الأجنبية. وما يميزه عن غيره من الآليات أنه المختص بالاختصار وكأنه ضبط بنية مختصرة حسب نسق يحمل دلالة بنيتين بفعالية الدمج التي تستطيع حصر لفظين أو كلمتين أو نظامين صرفيين في منحوتة تضم المفهومين الذين اتحدا بسهولة في اللغة الأجنبية أو خضعا للمختصرات الموجودة فيها، وعجزاً عن ذلك في العربية لكون عدم الاختصار الأنسب لطبيعتها اللغوية للحاق بتمام المعنى والوقاية من انشطار الدلالة وكل ما يدعو إلى الحاجة إلى الإضافة أو الوصف على بسبيل المثال.

ورغم ما يلاحظ أن الجامع اللغوية لم تستطع أن تحدد للنحت ضوابطه العلمية وطرقه الأكاديمية حتى يتيسر استعماله كأداة محممة في توليد المصطلح العلمي<sup>12</sup>. إلا أن الاستئناس به في ترجمة المصطلحات اللسانية قد يشكل العوض المستحدث لكثير من المشكلات التي يصادفها المصطلح اللساني لتسهيل ترجمته وإلحاق السهولة بها عن طريق الاختصار، لاسيما وأن هناك من اعتبر النحت لا يغيّب الطبيعة الاشتقاقية للغة الضاد بشكل مطلق، إذ تظل الضرورات الاشتقاقية ضوابط تقن المنحوتات الاصطلاحية ولا تسوّغ إلا ما يخدم تلك الطبيعة، فالوصول إلى المختصرات التي تخدم المصطلح اللساني علمياً عن طريق آلية النحت خادم في الأساس بشكل مباشر أو غير مباشر الاشتقاقية العربية وليس العكس، بل وقد ذهب فريق من الباحثين إلى اعتبار النحت اشتقاقاً وتسميته "الاشتقاق الأكبر".

وأكثر ما أدى إلى تعثر الباحث والمترجم في هذا الطريق هو عدم الفصل في هذه المسألة ووجود الكثير من الجزمية حول غرابة النحت عن طبيعة العربية، ثم اقتضاه في السماع دون القياس، مما جعله يبدو فضفاضاً غير مقيد بأسس دقيقة تشد المترجم اللساني إلى جديتها وتطمئنه إلى علميتها. رغم أن ابن مالك في التسهيل عدّه قياساً في قوله: "يُنْبئ من جزئي المركب فعل بقاء كل منها وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كمل البناء بلامه

أو بلام الأول ونسب إليه" وكذلك الجوهري في الصحاح حين قال بلحارث لبني الحارث لأن النون واللام قريبا المخرج، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة، مثل: بلعبر وبلهيجم، فأما إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك.<sup>13</sup>

ورغم اختلاف الآراء فإن قبول آلية النحت في عملية الترجمة المصطلحية اللسانية والإقبال عليها قد يساعد في تكوين كلمة واحدة تغني عن المجموع وتجري المصطلح العربي مجرى الأجنبي، رغم أن النظامين اللغويين الصوقي والصرفي هما الآخرين لا يستقبلان المختصر استقبال اللغة الأصل فوفقا لما جرت عليه قواعد المنطوقات العربية أن نستحضر الدلالة نطقيا ولو بشكل نسبي ولم نعهد نطق حروف لمختصرات لا تصل السامع أي فائدة دلالية بعد سماعها ولو حوت معاني عند المتخصص، وهذا ما عرقل العربية في كثير من العلوم أن تلجأ إلى الاختصار تحت مسمى النحت، لأن المختصر العربي إذا كتب مختصرا فإنه يقرأ مفصلا بل وينطق مفصلا كذلك، "أما المختصرات الأجنبية فهي تكتب مختصرة وتنطق كذلك كلمة مستقلة"<sup>14</sup>، وهي مشكلة عويصة أن نجد المختصرات الأجنبية تترجم كما تنطق مختصرة بالأجنبي، لتدخل إلى العربية بشكل شريد مجردة من معناها إلا بالرجوع إلى تفصيلها أجنبيا.

ورغم أن المصطلح اللساني تحديدا لم تطله هذه المشكلة كما طالت مصطلحات علوم أخرى لاسيما العلوم المادية وغير اللغوية، لكن استغلال أصالة آلية النحت وفق قراءة جديدة له في التراث المصطلحي ومحاولة توظيفه وإحاطة علميا ذا بال وفائدة، يمكن من الاختصار باتباعه أي النحت مع أخذ طبيعة اللغة الاشتقاقية بعين الاعتبار أو النحت باعتبار القياس موجودا فيه وليس محض سماع، مع قصره على الضرورة بطبيعة الحال<sup>15</sup>، ولا يقصد يفتح باب النحت لمجاعة المختصرات أو رغبة في خلق اختصارات علمية أن نملا اللسانيات العربية بمفردات غامضة واختصارات مجهولة لأن هذا كما تم الذكر منافيا لاعتبارات اللغة العربية.

#### 6. التصنيف النظري والواقع العملي لآلية التعريب والاقتراس في ترجمة المصطلح اللساني:

تتصل آليات التعريب والاقتراس اتصالا وطيدا بالترجمة على خلاف آلية الاشتقاق والنحت اللتين تؤخذان مأخذ تطويع اللفظة بعد ترجمة المفهوم ثم سمي بالمصطلح كما وتستخدمان في توليد المصطلحات المترجمة وغير المترجمة، بينما لا تظهر آلية التعريب ولا الاقتراس إلا في خضم ترجمة الأجنبي وعدم إيجاد المقابل الحق عن طريق الآليات الأخرى وتقتربان أي آليات التعريب والاقتراس بحسب مفهوميهما إلى الترجمة الحرفية أو اللفظية أو الآلية إذ التعريب "أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب تناول بعض حروفها وأصواتها وأوزانها قصد تطويعها لقوانين الأصول العربية"<sup>16</sup>.

أما الاقتراس فينتفك الدارسون على أنه "في مفهومه الاصطلاحي هو عملية أخذ إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية من لغة أخرى"<sup>17</sup>، فالمصطلح المقترض هو المصطلح المستعار، وقد يكون اللجوء إليها بكثرة يعكس عدم استقامة الترجمة أو قلة اهتمام الباحث أو المترجم بالمكان في العربي للمصطلح الأجنبي، ومما رفع رصيده

المصطلحات التي تحمل مفهوما واحدا هو استعمال هو استعمال آليتي التعريب والاقتراض في الوقت ذاته الذي يلجأ فيه آخرون إلى ترجمة المصطلح اللساني بتعامل حذر مع هاتين الآليتين ذاتها واعتبارهما آخر ما يلجأ إليه وتقديم الاستعانة بالاشتقاق والمجاز والنحت في نقل مفهوم المصطلح الأجنبي من مصدره على مجرد التعريب أو انتقاء المقترض اللغوي. أما في الواقع العملي لترجمة المصطلح اللساني شكل التعريب مزلقا غير مستساغ عندما حاول محاكاة بعض المصطلحات الأجنبية محاكاة تعريبية كترجمة مصطلح Phonème بالصوتوم و morphome بالصرف، وهو حصر للمفهوم في قالب الأجنبي وافتقار للمجهود التطبيقي الفعلي بوضع حرف الميم كما هي معربة فقط، وفي ذلك مساس بالكيان الصرفي للغة وإذا تم التسامح في ذلك فإل اللغة أن تصير هجينة مع لغة أخرى إن لم نقل إنه إذا تم السماح بالمس به فإل اللغة الصبورة إلى لغة أخرى لا محالة.<sup>18</sup>

ولا ينكر واقع الترجمة المصطلحية دور المقترض اللغوي والمعرّب في إثراء الدرس اللساني العربي باعتبارها مقابلات لما عُرف بالأعجمي والدخيل ولم يفقد التساهل معها من العربية نُظُمها لكتما يظل الاستقلال اللغوي ملمح الترجمة التي تحوّرت الدقة ومنعت دخول المفردات الأجنبية دون إرباكها ولو على مستوى من مستويات اللغة، فهذا التحرك اللغوي يمد العربية بالحياة بينما مجرد التعريب المحض والاقتراض السريع غير المراقب بعين المترجم الواعي يزيد من إبعادها عن مصاف اللغات الحية.

#### خاتمة:

تظل ترجمة المصطلح اللساني مدفوعة إلى المزيد من تحسين الأداء، لأن الخوض فيها كما تم الذكر لا يقتصر على مجرد إيجاد المقابلات العربية للمفاهيم الأجنبية ولا يهتم بمجرد نقلها، وإنما يضطر هذا الميدان الباحث أن يقف موقف المتلقي المحتمل بالزاد النظري والقادر على بذله في جهد واع عملي، يعتمد قبل ذلك إلى خلق سبل وطرق تؤدي إلى فهم الدرس الأجنبي في مقدمة ما يعتمد إليه، فانتباه الباحث، إذن إلى ضرورة تحسين طرائق الترجمة وضرورة الغنى الفكري والإلمام المعرفي بمنجزات الدرس اللساني في اللغتين هو سبل حل إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، إذ يظل السعي إلى تلقي المصطلح تلقيا معرفيا متبعا نهج العلم الواسع بأصل المصطلح وبيئته المعرفية المصاحب لإعادة قراءة الموروث العربي بما يعيد الحياة إليه وبما يصوغ المصطلح العربي أن يكافئ الأجنبي لا أن يحاكيه محاكاة فارغة. ولعلّ هذا يحتاج تعدّد الجهود وكثافة الاطلاع واستمرارية الاشتغال الجاد وديمومة الممارسة الترجمية وفق مستجدات الدرس اللساني.

#### هوامش:

<sup>1</sup> الجاحظ، 1418-1998. البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط7، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، ص 139.

- <sup>2</sup> جورج موان، 2002. علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد عتيقي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، ص 10.
- <sup>3</sup> المزيني حمزة قبلان، (1993م). "المشكل وغير المشكل، قضية المصطلح علامات في النقد الأدبي"، الرياض، عدد خاص 8، ص 26.
- <sup>4</sup> د. أحمد عزوز، 2002. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 63.
- <sup>5</sup> ينظر عبد المالك مرتاض، (1999). "صناعة المصطلح في العربية، (المجلس الأعلى للغة العربية)، الجزائر، العدد 2، ص 22-24-23.
- <sup>6</sup> سمير الشريف استتية، 2008م. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، عالم الكتاب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط2، ص 341.
- <sup>7</sup> Lederer Marianne. 1994. "La traduction aujourd'hui le modèle interprétatif. Hachette. P15.
- <sup>8</sup> السيوطي جلال الدين، د.ت. المظهر، مطبعة محمد علي صبيح، مصر، ج 1، ص 201.
- <sup>9</sup> ينظر الأمير مصطفى الشهابي، 1955. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، ص 12.
- <sup>10</sup> ينظر محمود السعدان، د.ت. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، ص 07.
- <sup>11</sup> عبد القادر بن مصطفى المغربي، 1366هـ/1947م. الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، ص 13.
- <sup>12</sup> د. حاج بنبر، (2019). "آليات صناعة المصطلح العلمي"، مجلة بدايات، المجلد الأول، العدد 3.
- <sup>13</sup> السيوطي جلال الدين، المظهر، ص 485.
- <sup>14</sup> ممدوح محمد خسارة، 1994. التعريب والتنمية اللغوية، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، ص 125.
- <sup>15</sup> الأمير مصطفى الشهابي، 1965. المصطلحات العالمية في اللغة العربية في القديم والحديث. ط2، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ص 111-112.
- <sup>16</sup> ممدوح محمد خسارة، (2015). "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية"، مجلة التعريب، سوريا، ص 28.
- <sup>17</sup> شهرزاد بن يونس، (2020). "الافتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الانجليزية والتركية أمودجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 3، العدد 3، ص 281.
- <sup>18</sup> ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، (2013). الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 18، ص 13.
- محمد بن يحي، (2015). "المصطلح اللساني وإشكاليات التعريب"، مجلة الإشعاع، العدد 3، مجلد 2، 2015، ص 132.

### قائمة المراجع:

- أحمد عزوز، 2002. أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

- الأمير مصطفى الشهابي، 1965. المصطلحات العالمية في اللغة العربية في القديم والحديث. ط2، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية.
- الجاحظ، 1418هـ/1998م. البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط7، ج1، مكتبة الخانجي، مصر.
- جورج موان، 2002. علم اللغة والترجمة، ترجمة: أحمد زكريا إبراهيم، مراجعة: أحمد فؤاد عقيقي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة.
- حاج بنبر، (2019). "آليات صناعة المصطلح العلمي"، مجلة بدايات، المجلد الأول، العدد 3.
- سمير الشريف استني، 2008م. اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، عالم الكتاب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط2.
- السيوطي جلال الدين، د.ت. المظهر، مطبعة محمد علي صبيح، مصر، ج 1.
- شهرزاد بن يونس، (2020). "الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الانجليزية والتزكية أمودجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد3، العدد3.
- عبد القادر بن مصطفى المغربي، 1366هـ/1947م. الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2.
- محمد خسارة، (2015). "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية"، مجلة التعريب، سوريا.
- المزيني حمزة قبلان، (1993م). "المشكل وغير المشكل، قضية المصطلح علامات في النقد الأدبي"، الرياض، عدد خاص 8.
- مدوح محمد خسارة، 1994. التعريب والتنمية اللغوية، الأهالي للطباعة والنشر، ط1.
- محمد بن يحيى، (2015). "المصطلح اللساني وإشكاليات التعريب"، مجلة الإشعاع، العدد3. مجلد 2، 2015.
- الأمير مصطفى الشهابي، 1955. المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية.
- عبد الرحمان الحاج صالح، (2013). الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 18.
- عبد المالك مرتاض، (1999). "صناعة المصطلح في العربية"، (المجلس الأعلى للغة العربية)، الجزائر، العدد 2.
- محمود السعدان، د.ت. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية، بيروت.
- Lederer Marianne. 1994. "La traduction aujourd'hui le modèle interprétatif. Hachette.